الأدب والفن في أسبوع

للأستاذ عباس خضر

حب الرافعي :

« وبعد فقد كدت أخرج رأيي في حب « الرافعي » بعد أن فرغت من قراءة كتابه « رسائل الأحزان » ، بيد أني تذكرت ما كتبته في (الرسالة) منذ عامين ، فرجعت إليه أتلمس الحقيقة ، وأنشد الفائدة ... وفتحت عيني على جديد، إذ رأيت كل ما كتب عن هذا الموضوع لا يكاد يكون فيه ما يطمئن إليه الباحث ، ويرضي التاريخ ... والواقع أن صدق « الرافعي » في حبه ، أو نقص « الصدق الفني » فيما كتبه في « تصوير العواطف » وفلسفة الحب والجمال » أمر له خطره وأثره في أدب الرجل ، وعقول قرائه

ولقد آثر الأستاذ (العريان) أن يكون « راوية » فحسب .

والحق أني حين رجعت إلى كتابه (حياة الرافعي) محصا له رأيت أنه يلقي أكبر ضوء على هذا الموضوع الذي شغل الأذهان وقتاً ما ، وهاأنذا أضع بين يديك من الأدلة ما يثبت أن (الرافعي) كان صادق الحب ، وأن ما كتبه فيما بعد إلى ذلك بسبب لم يكن يعوزه « الصدق الفني » ولك بعد ذلك حرية الرأي أن توافقني فيما أذهب إليه ، أو تطلع علينا برأي جديد ...

يقول الأستاذ (العريان) — وإن كان لم يذكر اسم « مي » — :

« ... كان يحبها حبا عنيفاً جارفاً لا يقف في سبيله شيء ، ولكنه حب ليس من حب الناس ، حب فوق الشهوات وفوق الغايات الدنيا ، لأنه ليس له مدى ولا غاية . لقد كان يلتمس مثل هذا الحب من زمان ليجد فيه ينبوع الشعر وصفاء الروح ، وقد وجدها ولكن في نفسه لا في لسانه وقلمه ، وأحس وشعر وتنورت نفسه الآفاق البعيدة ، ولكن ليثور بكل ذلك دمه ، وتصطرع عواطفه ، ولا يجد البيان الذي يصف نفسه ويبين عن خواطره ... »

ثم يقول بعد ذلك :

« ... لقد أحبها جهد الحب ومداه ، حبا أضل نفسه وشرد

زميل لهم من « أم درمان » أن أتحدث عن شعر التيجاني إلى جمهرة القراء ... لقد كان عذري في هذا الذي جهرت به ، هو أن ديوانه « إشراقة » لم يقع بين يدي في يوم من الأيام !

قلت هذا على صفحات « الرسالة » ، منهيا إلى أنني لن أتأخر عن النظر في شعر التيجاني إذا ما تفضل أحد القراء فبعث إلي بديوانه ... ومنذ أيام أربعة تلقيت هذا الديوان ؛ تلقيته من الأديب الفاضل عيسى أحمد عيسى كنفحة من نفحات الوفاء . واليوم ، وبعد أن فرغت من ديوانه وأرسلت القول وراء أبياته ، أستطيع أن أتناول قلمي لأكتب عن التيجاني يوسف بشير ، الشاعر الذي كشفت لي عن جوهره الثمين رسالة من أم درمان !

وفي عدد مقبل من « الرسالة » سيكون لي مع شعر التيجاني موعد ولقاء

كلمة عن صديق :

كتب إلي الأديب الفاضل وحيد الدين بهاء الدين (كركوك — العراق » ، يسألني عن الأديب العراقي الصديق الأستاذ غانم طعمة فرمان ، شهيد الظلم في العراق وطريح الفراش في مصر ... يا أخي ، إنني أشكر لك سؤالك ووفاءك ، وإذا كنت تطلب إلي بحق الصداقة أن أزوره لأخفف عنه وأطمئن عليه فإنني أقول لك : إن حقوق الصداقة في حساب الشعور شيء مقدس ... ولك أن تثق من أنني قد زرته وسأزوره حتى يشعر بأنه في وطنه وبين أهله !

إن الصديق للعراق بخير ، وأرجو أن يغادر المستشفى في الغد القريب ليستأنف جهاده في طلب العلم وخدمة الأدب ... كتب الله له أن يستروح أنسام العافية ويقبس من ضياء الأمل

أنور المعداوي

فكره ، وعليه القرار ، ولكنه حب عجيب ليس فيه حنين الدم إلى الدم ، ولكن حنين الحكمة إلى الحكمة ، وهفوة الشعر إلى الشعر ، وخلوة الروح إلى الروح في مفاجأة طويلة كأنها تسبيح وعبادة ، وأسرف عليه هذا الحب حتى عاد في غمراته خلقاً بلا إرادة ، فليس له من دنياه إلا هي ، وليس له من نفسه إلا ما تهب له من نفسه ... »

ويقول أيضاً :

« ... وكان بحبها ليجد في حبها ينبوع الشعر ، فما وجد الحب وحده ، بل وجد الحب والألم ، وثورة النفس وقلق الحياة ، ووجد في كل أولئك ينابيع من الشعر والحكمة تفيض بها نفسه وينفعل بها جنانه ويضيء بها فكره ، وكان آخر حبه الألم ، وكانت آلامه أول قدحة من شرار الشعر والحكمة ... وقالت له نفسه : « ها أنت قد بلغت من الحب ما كنت ترجو فلم تبق إلا الغاية الثانية ، وإنك عنها لعف كريم ... »

... مما تقدم نرى أن (الرافعي) كان صادقاً في حبه إلى حد بعيد ، صادقاً فيما كتب عن ذلك الحب ، ولولا ضيق المقام لأوردت أكثر من ذلك مما يدعم وجهة نظري في هذا الموضوع ، ولكن هذا حسبي ، ولك بعد ذلك رأيك ولعل أحداً من تلاميذ (الرافعي) ينجم علينا بجديد يفيد .

وفي النهاية تقبل شكر وتقدير المخلص :

اسكندرية صبري محمد الباقوري

كشكول الأسبوع

▫ كان مقرراً أن يحتفل بالذكرى الألفية لابن سينا في أكتوبر سنة ١٩٥٠ ببغداد ولكن رؤى تأجيل هذا الاحتفال إلى ربيع سنة ١٩٥٢ ، وذلك لاعتبارات سنفصلها في الأسبوع القادم مع بيانات أخرى في موضوع هذه الذكرى .

▫ رشحت لجنة جائزة نوبل لسنة ١٩٥١ الفنان السوري السيد ميخائيل اللاوردي لنيل هذه الجائزة ، لكتابه « فلسفة الموسيقى الشرقية » المؤلف باللغة العربية . ولم يقتصر السيد اللاوردي على دراسة المسائل الموسيقية من وجهة الفن البحت ، بل دعا إلى توحيد لغة الموسيقى في العالم ، ليكون ذلك وسيلة إلى التفاهم بين الأمم ، ثم إلى السلام العالمي .

▫ توفي الكاتب الفرنسي أندريه جيد في يوم ٢٠ فبراير الحالي وهو في الحادية والثمانين من عمره . وكان جيد عميد الكتاب الفرنسيين وله عدا ذلك مكانة أدبية عالمية ، وأحرز جائزة نوبل في الأدب سنة ١٩٤٧ وقد ترجم له إلى العربية عدة مؤلفات منها مسرحية « أوديب » و « الباب الضيق » ترجمة معالي الدكتور طه حسين باشا .

▫ أذاعت وكالة الأنباء العربية أن هيئة الأمم نظمت منهاجاً لتدريب المدرسين من مختلف البلدان العربية بين ٨ و ٢٢ ابريل المقبل في مدينة بيروت تحت إشراف مؤسسة الثقافة الدولية

▫ من المسائل المعروضة على اللجنة العليا لترقية التمثيل العربي ، إقامة مباراة في التأليف المسرحي تكون جائزة الرواية الفائزة فيها ٤٠ جنيه يضاف إليها ٨ ٪ من إيراد الشباك .

▫ أذاعت بلدية هورشام الانجليزية أن الحكومة المحلية أدخلت الشجرة التي كانت الشاعر الانجليزي ألكسندر بوب يكتب أشعاره تحت ظلها — ضمن برنامج صيانة الأشجار .

▫ قررت العصبة الإسلامية في شرق الباكستان الدعوة إلى جعل اللغة العربية لغة الدولة الرسمية .

يشير الأستاذ الباقوري إلى ما كتبته في « الرسالة » منذ عامين عن « حب الرافعي » والذي فعلت إذ ذاك أن أتيت برأيين للصديقين الأستاذين حسنين حسن مخلوف وكامل محمود حبيب في هذا الحب ، يرى الأول أن الرافعي أراد أن يحدث في اللغة العربية لوناً من الفن الممزوج بالفلسفة الاجتماعية التي مرماها إيحاء المرأة على التحرر المستفيض في الأدب الأوربي ، فطلب الحب لذلك . ويرى الأستاذ كامل حبيب أن الرافعي كان يشعر بجفاف قلبه اشدة تدينه فطلب الحب ليندى به قلبه ويرقق أسلوبه . وارأيان - كما ترى - يرميان إلى أن حب الرافعي كان حباً مصنوعاً أو مجتلباً يقصد منه إلى إحداث لون من الإنتاج الأدبي . وقد علقت على ذلك فكان مما قلته « وأن شاء بعد ذلك أن يقول إن ما كتب الرافعي في تصوير العواطف وفلسفة الحب والجمال ينقصه الصدق الفني » ...

والفقرات التي نقلها الأستاذ الباقوري من كتاب « حياة الرافعي » إنما هي عبارات مختارة في وصف الحب ، وفيها ما يدل على أن الرافعي كان يطلب الحب ويبحث عنه ليشعر بمعانيه ويكتب فيه . ولا أرى في ذلك ما يدل على صدق الحب ، لأن العاطفة لا تطلب ، وإنما تأتي ولو جانب الإنسان أسبابها

وكتاب « رسائل الرافعي » الذي أصدره أخيراً الأستاذ محمود أبو رية يلقي أضواء في هذا الموضوع ، إذ نرى

الرافعي في هذه الرسائل الخاصة يحدث أباريه، لا عن «هي» وحدها، بل عن أخريات، فيقول في رسالة منها «وقد جاء الشيطان فعرض علي (عينات) جديدة ... كأنه أخزاه الله كتبي يعيش من بيع هذه الكتب فهو يريد الإكثار منها» يعني أن هذه (العينات) من الجميلات يستمد منها ما يؤلف في الحب ... ويقول في أخرى: «واليوم تجد لي قطعة في الضياء عن (سونية) وهي لا بأس بها ولكن سونية ..» ويقول في ثالثة «ولكن صاحبة فلسفة الجمال قد انتهى تاريخها، وهل يبدأ تاريخ آخر لصاحبة فلسفة أخرى؟ ربما يا أباريه، أما الأولى فلم يعد لها أي شأن الآن وهي لا تساوى من الثانية شيئا ولكن هل يبدأ للثانية تاريخ وفلسفة؟ إن أولها كان أمس فقط في مصر»

وهكذا نراه لا يقف عند واحدة ولا يتمسك بحب واحد، فصاحبة الفلسفة القديمة انتهى أمرها، وجدت صاحبة فلسفة أخرى، وهناك (العينات) الأخرى، ولا تنس سونية ... ومن ذلك نفهم أن الرجل كان يطلب المرأة هنا وهناك؛ ولم يقصر حبه أو طلبه على واحدة؛ ويقول إنه يقصد بذلك إلى تجديد في الأدب العربي كما يقول في إحدى تلك الرسائل عن كتابه أوراق الورد «وقد صح عندي بعد البحث أنه لا يوجد في اللغة العربية رسالة واحدة ذات قيمة في هذا الباب من أول تاريخها إلى اليوم» ثم يقول «وثق يا أباريه أن هذا الكتاب الصغير هو أهم وأحسن ما كتبت كما أني لم أتعب في شيء مثل تعبي فيه، وربما بيضت الرسالة الواحدة في أربع ساعات لأن الغرض الأول من الكتاب إعطاء العربية هذا الكنز الذي ليس فيها» وقد عبر في هذه الرسائل غير مرة عن شدة تعبه في كتاب أوراق الورد وقال في إحداها إن الكتابة فيه عسرة جدا

وذلك كله يشكك في صدق ذلك الحب لأنه كان يطلبه والحب لا يطلب؛ وكان يتنقل من التعلق بواحدة إلى غيرها؛ وكان هدفه أن يكتب في الحب؛ والكتابة إنما تأتي من فيض الحب الذي يغمر صاحبه، ولو أن قيسا ذهب إلى بني عامر ليطلب امرأة تعينه على قول الشعر لكان لشعره شأن آخر ... ولو أن الرافعي كان صادق الحب لألهمه القول طبيعيا طيعا لا يجد فيه عسرا ولا يحتاج إلى ساعات يبيض فيها الرسالة الواحدة، ولما انشغل بقيمة الكتاب وما يكون له من مكانة في الأدب، وقد ذهب به هذا الانشغال إلى حد قوله في إحدى الرسائل «وقد كان عندي بالأمس أحد الأدباء المطلعين على الآداب الإنجليزية فأقرأته بعض رسائل منها (يعني من أوراق الورد) فقال إن مثل هذا لا يوجد في الأدب الإنجليزي»

وفي ضوء ذلك كله، وفي ضوء ما قرأته في أوراق الورد وغيره يمكن أن نسمي ما كتبه الرافعي في هذا الصدد فلسفة حب وجمال منبعها التأمل العقلي مصوغة في أسلوب محتفل له أشد الاحتفال ولكن من العسير أن تجد به نبض عاطفة طبيعية.

مسرحية «في خدمة الملكة»

أصل هذه المسرحية رواية «الفرسان الثلاثة» للكاتب الفرنسي إسكندر ديماس الكبير، وقد أعدها الأستاذ إسماعيل أرسلان الى فرقة المسرح المصري الحديث، وذلك باقتباس بعض حوادث الرواية وكتابتها في حوار مسرحي، وأخرجها الأستاذ زكي طليمات

وتجري حوادثها في عهد الملك لويس الثالث عشر، وتصور ما كان يجري في قصر هذا الملك من دسائس ومؤامرات، والصراع الرئيسي فيها بين الملكة «آن» وأعوانها وخاصة وصيفتها «مدام بوناسييه» والفارس الفتى «دار تانيان» وبين الكاردينال «ريشليو» رئيس وزراء فرنسا وأعوانه. وموضوع الصراع علاقة غرامية بين الملكة وبين «اللورد باكنجهام» من أشراف انجلترا. تشعر الملكة بأن هذه العلاقة تمس شرفها ولا تتفق مع مركزها كملكة في عصمة ملك فرنسا، فتستدعي حبيبها اللورد سرا وتفضي إليه بذلك طالبة منه أن يرحل إلى بلاده ويقطع صلته بها، فيخضع الأمر ويطلب منها هدية يذكرها بها، فتهدي إليه حلية مرصعة باثنتي عشرة ماسة. ويعلم بذلك ريشليو فيبث عيونه للبحث عن اللورد، ولكن هذا يفلت منه إلى انجلترا. ويعمل ريشليو - بوساطة جاسوسة في إنجلترا - على سرقة ماستين من الحلية، ويشير على الملك أن يطلب إلى الملكة لبس الحلية في حفلة بالقصر. وتعلم الملكة بذلك فتعمل للخروج من هذا المأزق بمعاونة وصيفتها والفتى دار تانيان الذي يسافر إلى انجلترا لإحضار الحلية من لدن اللورد باكنجهام

ولما يكشف اللورد سرقة الماسين يأمر بصنع أخريين مثلها ، ويعود دارتانيان بالحلية كاملة ، فتظهر بها الملكة فى الحفلة ، فيفسد تدبير الكاردينال ، وتنتهى المسرحية بانتصار الملكة آن.

ويبرز فى خلال هذه الحوادث نفوذ ريشليو الذى يرجح نفوذ الملك لويس الثالث عشر الضعيف الشخصية ، ويكاد الأول يطغى على الثانى لولا شجاعة فرسان الملك وخاصة دارتانيان

وينبغى أن أقول قبل كل شىء إن نجاح هذه المسرحية يرجع إلى أمرين ، الأول هو هذه الجذوات المتقدة بين جوانح هؤلاء الشباب ـ ممثلى الفرقة وممثلاتها ـ المتطلعين إلى مستقبل يجنون فيه ثمرات جهودهم الحاضرة ، وهذه الجذوات هى أهم ما يميزهم عن الممثلين القدماء الذين وصلوا أو يئسوا ...

وقد برز فى تمثيل هذه المسرحية صلاح سرحان (دارتانيان) فقام بدور الفارس الصغير الذى يدفعه روح الفروسية إلى الإخلاص فى خدمة الملكة وإنقاذها مما يحاك لها من شباك ، وعبد الغنى قمر فى دور مدير سجن الباستيل ، وقد أثبت عبد الغنى ـ بهذا الدور وبدوره فى مريض الوهم ـ براعته فى تمثيل الشخصيات الشاذة وإبراز ما يقصد بها من معان وظلال فى جو الرواية ، وزهرة العلا (مدام بوناسييه) كانت موفقة فى أداء ما يتطلبه دورها من حركات وتعبيرات ، وكذلك أحسن كل من سعد قردش (ريشليو) ومحمد السبع (الملك لويس) ونور الدمرداش (اللورد باكنجهام) وسميحة أيوب (الملكة آن) أحسن كل منهم فى دوره ، ويظهر أن سميحة كانت متعبة عند لقاء اللورد باكنجهام فلم تعط الحب الكبوت حقه فى أن يطل خلال العزم على قطع الصلة بالحبيب

أما ثانى الأمرين اللذين يرجع إليهما نجاح المسرحية ، فهو أنها مقررة على طلبة الثقافة ، وبهذا ضمنت جمهوراً كبيرا يغص به المسرح فى كل يوم من أيام عرضها . ويظهر أن هذا هو الحافز الأول على تقديم هذه المسرحية ، وهو غرض لا بأس به من حيث اجتذاب الطلبة إلى المسرح وتوطيد صلتهم بالفرقة

وبعد فإن المسرحية فى ذاتها لا تخلق شيئا ذا بال ، فليس فيها تحليل ولا التفاتات إنسانية تذكر ، ولا حادثة تاريخية مهمة يقصد إلى تجليتها ، وهذا أدنى ما يهدف إليه فى الروايات التاريخية والصراع ليس له غاية تستحق كل تلك الجلبة ، فكل ما فى الأمر أن تنقذ الملكة من شبهة علاقتها الغرامية الحقيقية . . أى أن ينتصر الرياء ... ولهذا كان الختام يحتاج إلى أن يعلن عنه بمثل كلمة (خلاص !)

وقد استطاع الأستاذ زكى طليمات مخرج المسرحية ـ على رغم ذلك ـ أن يبث فيها التشويق وشيئا من الحياة ، وكانت المناظر ملائمة وموحية ، وخاصة منظر سجن الباستيل الذى عبر عنه بالستارة التى جعلت جداراً للسجن

ولا بد أن الرغبة فى الاقتصاد أو عدم القدرة وقلة الاستعداد ، هى التى جعلت منظر « الحفلة » التى لبست فيها الملكة حليها كما ظهرت . . فقد خيل إلى حين رفع الستار عن هذا المنظر أن الكاردينال يجمع أعوانه وجواسيسه ليضع لهم خطة العمل ، ولم أفهم أن هناك حفلة إلا من حديث المتحدثين على المسرح إذ قال بعضهم إنهم فى حفلة ..

وقصارى القول ـ كما يقول المنشئون ـ أنى لم أستطع أن أغتبط بهذه المسرحيـــة ؛ وإن كنت أود للطلبة أن تعينهم مشاهدتها على أداء الامتحان .

عباس خضر

مصلحة البلديات ـ مياه

تقبل العطاءات بمصلحة البلديات (بوستة قصر الدوبارة) لغاية ظهر يوم ٢١ / ٤ / ٩٥١ عن عملية توريد وتركيب عدد ١ مرشح من الصلب بمحطة الترشيح التابعة لبلدية دسوق وتطلب الشروط والمواصفات من المصلحة على ورقة تمنة فئة الثلاثين مليما مقابل دفع مبلغ ١ جنيه خلاف أجرة البريد وكل عطاء غير مصحوب بتأمين إبتدائى قدره ٢ ٪ لا يلتفت إليه . ٧٧٢٩